

# 832 | تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم | الشيخ

## عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكيم رحمه الله وغفر له وللمسلمين وبعد خمسين من الاعوام مضت لعمر سيد الانام اسرى به الله اليه في الظلم وفرض الخمس عليه وحتم وكان الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والمعراج من المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء الله عز وجل قال الله تبارك وتعالى في ذكر الاسراء سبحان الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير وقال تبارك وتعالى في ذكر المعراج ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى. اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من آيات ربي الكبرى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفه عين اما بعد فهذا الحديث عن الاسراء والمعراج هو من جملة هذا الفصل الذي عقده رحمه الله في بيان معرفة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بمعرفة سيرته وشماله وخصائصه عليه الصلاة والسلام وعقد في ذلك ابوابا او فصولا عديدة في ذكر سيرته وشماله صلى الله عليه وسلم وهذا كله من اه المعرفة بهذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومن ذلك حديث الاسراء والمعراج او قصة الاسراء والمعراج وهي اية من آيات الله العظيم وكرامة من كرامات النبي صلى الله عليه وسلم الكبيرة فقد اكرمه الله جل وعلا في تلك الليلة بان اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى ما فوق السماء السابعة فكان هذا الذهاب والاياب كله في ليلة واحدة كله في ليلة واحدة واذا استحضرنا ما جاء في بعض النصوص ان بين السماء والارض مسيرة خمس مئة عام وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام هذه المسافات الشاسعة المتباعدة قطعها صلوات الله وسلامه عليه ذهابا وايابا في ليلة واحدة هذه من آيات الله الكبرى العظيمة الدالة على عظيم اقتداره جل وعلا وهي في الوقت نفسه كرامة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهي تعد من خصائصه التي انفرد بها وخصه الله تبارك وتعالى بها ان اسرى به الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى ما فوق السماء السابعة وهناك سمع عليه الصلاة والسلام كلام الله من الله بلا واسطة فكلمه الله تكلما وصارا بذلك كليم الله كما كان موسى عليه السلام كليم الله فانه عليه الصلاة والسلام سمع كلام الله من الله في تلك الليلة وهذا ايضا من خصائصه وفي تلك الليلة فرضت عليه الصلوات الخمس وهذا ايضا من خصائص الصلاة فان فرائض الاسلام كلها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في الارض ينزل بها الملك وحيا من الله الا هذه الصلوات الخمس فانها فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في السماء عندما عرج به فنزل من تلك او من ذلك المعراج بهذه الفريضة العظيمة الصلوات الخمس وقصة المعراج فيها عبر عظيمة وفوائد ثمينة قد ساق المصنف جملة من الروايات في الصحيح لهذه القصة العظيمة قصة المعراج نعم قال رحمه الله حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابو سلمة ابن عبد الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله رضي قبل وقال البخاري وقال البخاري رحمه الله تعالى باب حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابو ابن عبد الرحمن مر معنا قريبا في الدرس الماضي وفيه خطأ كتب ابو سلمة عن عبد الرحمن فليصح نعم قال حدثني ابو سلمة عن عبدالرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش

قمت في الحجر فجل الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه باب المعراج حدثنا هبة ابن خالد قال حدثنا همام  
 ابن يحيى قال حدثنا قتادة عن انس بن مالك  
 عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم  
 وربما قال في الحجر مضجعا اذا اتاني ات فقد قال وسمعته يقول  
 وشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به. قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصه الى  
 فاستخرج قلبي ثم اوتيت بطست من ذهب مملوءة مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم  
 مواعيد ثم اوتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال الجارود هو هو البراق يا ابا حمزة. قال انس نعم يظع خطوه عند اقصى  
 طرفي. فحملت اذا انطلق بجبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال  
 قيل وقد ارسل اليه؟ قال نعم. قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء. ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم فقال هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت  
 عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح  
 النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد ارسل اليه؟  
 قال نعم. قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء. ففتح باب  
 فتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابناء الخالة قالوا هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قال مرحبا باخي  
 الصالح والنبي الصالح ثم مصائد السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم  
 قيل وقد ارسل اليه؟ قال نعم. قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء. ففتح فلما خلصت فاذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت  
 عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى  
 اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه؟  
 قال نعم. قيل مرحبا بي فنعم المجيء جاء. فلما خلصت فلما خلصت الى ادريس  
 قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح  
 قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه  
 عليه وسلم قيل او قد ارسل اليه؟ قال نعم. قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء. فلما خلصت طوب اذا هارون قال هذا هارون  
 هارون فسلم فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ  
 الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل قال ومن قال محمد صلى الله عليه  
 وسلم قيل او قد ارسل اليه؟ قال نعم. قال مرحبا فنعم المجيء جاء. فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى  
 عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. فلما تجاوزت فلما تجاوزت بكى قيل ما يبكيك؟ قال ابكي لان غلاما  
 بعث بعدي يدخل الجنة منه يدخل الجنة من امتي اكثر مما  
 من يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن ماك قال محمد صلى الله عليه  
 وسلم قيل وقد بعث اليه؟ قال نعم. قال مرحبا به فنعم المجيء جاء. فلما  
 خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى  
 سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة. قال هذه  
 سدرة المنتهى واذا اربعة اناهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل؟ قال اما فنهران في الجنة. واما الظاهران  
 فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم اوتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل. فاخذت اللبن فقال  
 هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت عليه الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى قال بما امرت؟ قال امرت  
 بخمسين صلاة كل يوم. قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة  
 كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع  
 عني عشرة فرجعت الى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشرة. فرجعت الى موسى فقال مثله  
 فرجعت فوضع عني عشرة فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرته بعشر صلوات كل يوم فرجته فقال مثله فرجعت فامرته  
 بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت؟ قلت  
 امرت بخمس صلوات كل يوم. قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم. واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل  
 اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك. قال سألت ربي حتى استحييت ولكن  
 اني ارطى واسلم فلما قال فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي. رواه مسلم مختصرا قلت وقوله في هذه  
 الرواية عن ادريس مرحبا بالاخ الصالح هذا. قد يشكل لان ادريس من ابائي والمعنى والله  
 اعلم على ما في الحديث نحن معاشر الانبياء ابناء علات الى اخره فقال يعني هنا آآ في ابراهيم ونوح وادم من اباءه عليه الصلاة  
 والسلام كلهم في الترحيب به يقولون مرحبا بالابن الصالح

ولما جاء الى ادريس عليه السلام قال مرحبا بالاخ الصالح ولم يقل للابن الصالح فاستشكل ذلك فبعض اهل العلم اخذ من هذا ان ادريس ليس في عمود النسب للنبي عليه الصلاة والسلام وبعضهم حمل ذلك انه على وجه التلطف قال الاخ الصالح على وجه التلطف يشهد له الحديث نحن الانبياء ابناء علات فهم اخوة يفيد هذا الحديث ان الانبياء اخوة اخوة واخوتهم اخوة

آآ الدين ومثله ايضا في في ما يمكن ان يستدل به هنا الاية الكريمة انما المؤمنون اخوة فقال له مرحبا بالاخ الصالح اي هذه الاخوة الاخوة الايمانية والصلوات الخمس كما سمعنا في هذا الحديث فرضت في اول الامر خمسين صلاة في اليوم والليلة فرضت هكذا ونزل بها عليه الصلاة والسلام ولما مر بموسى قال له سل الله لامتك التخفيف فان امتك لا تقدر على ذلك فسأل التخفيف فخفف

ثم خفف الى ان بلغت خمس صلوات وهي خمس في الفعل وخمسون في الاجر هذا من عظيم فضل الله سبحانه وتعالى فهذا المعراج من اعظم الثمار العملية التي تتعلق بهذه الحادثة حادثا حادثا المعراج

المحافظة على الصلوات الخمس والعناية بها ومعرفة عظيم قدرها ومكانتها بينما بعض الناس ممن دخلوا في البدع والاهواء لا يحافظون على الصلوات الخمس المحافظة التي تليق بها وفي الوقت نفسه لا يفوتون الاحتفال بليلة المعراج مع ان الاحتفال بليلة المعراج لا اصل له والصلاة فريضة الاحتفال بليلة المعراج لا اصل له ولا يفوتونهم والصلاة فريضة من فرائض الاسلام ويتهاونون بها وهذه من المصائب العظيمة التي بلي بها من بلي من الناس الافتتان بالبدع والاعراض عن فرائض والسنن الثابتة عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم قال رحمه الله وقال البخاري رحمه الله تعالى حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثني سليمان عن شريك ابن عبد الله انه قال سمعت ابن مالك يعني انس رضي الله عنه يقول ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاث نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام. فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة ليلة اخرى. فيما يرى قلبه وتنام وعينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعه عند بئر زمزم فتولاه ومنهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبتة حتى افرغ من صدره وجوفه فغسله ثم فغسل من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اوتي بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشو ايمانا وحكمة

صدره ولغاديدته يعني عروق خلق عروق حلقة ثم اطبقه ثم ارج بي الى السماء الدنيا فظرب بابا من ابوابها فناده اهل السماء من هذا؟ فقال جبريل قالوا من معك؟ قال محمد قال وقد بعث اليه؟ قال نعم. قالوا فمرحبا به واهلا فيستبشر اهل السماء لا لا يعلم اهل السماء بما يريد الله بي في الارض حتى حتى نعلمهم. فوجد فوجد في السماء الدنيا ادم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فسلم ورد عليه ادم وقال مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل؟ قال هذا النيل والفرات ثم مضى به في السماء فاذا هو

انقر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك فقال ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الذي خبأ لك ربك ثم عرج الى السماء الثانية فقال الملائكة له مثلما قالت له الاولى من من هذا

قال جبريل قالوا ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه؟ قال نعم قال مرحبا به واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة وقالوا مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى

رابعا فقالوا مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم اعرج به الى السادسة فقالوا ومثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم فواعيتهم

منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفصيل كلام بتفصيل كلام الله. فقال موسى ربي لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله الا الله تعالى حتى جاء سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب اوصيني او ادنى فاوحى الله فيما اوحى اليه خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة. ثم هبط ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك؟ قال عهد عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك. فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم. فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشير في ذلك فاشار اليه جبريل النعمان ان شئت فعلى به فعلى به الى الجبار فقال وهو مكانه يا ربي خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوه فتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك

كل ذلك يلتفت النبي يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير اليه ولا ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا ربي ان امتي ضعفاء اجسامهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا. فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك. قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في ام الكتاب. قال فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وخمس عليك

ترجع الى موسى فرجع الى موسى فقال كيف فعلت؟ فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه. ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا. قال رسول الله

اي صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحبيبت من ربي مما مما اختلفت اليه. قال فاهبط بسم قال واستيقظ وهو في المسجد الحرام ورواه مسلم بعد حديث ثابت في هذا الحديث

وفي هذا السياق قصة شق صدره صلوات الله وسلامه عليه قال ثم اتى بطست من ذهب فيه ثور من ذهب محشو ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولا غاذيقه يعني عروق حلقة

هذا الموطن في الحديث يفيد فائدة عظيمة وهي ان حشو الايمان في القلب وتزيين القلب به هو منة الله سبحانه وتعالى على عباده ولهذا جاء في سورة الحجرات ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم

وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة الايمان والصلاة وهما فيها في هذا الحديث كثيرا ما يأتي الاقتران بينهما فيراد بالايمان مع اقتارانه الصلاة ما يقوم في القلب من صحة المعتقد

اه الصلة القلبية بالله عز وجل ايمانا وتعظيما وثقة بالله جل وعلا والصلاة اعظم اعمال الايمان كما قال الله سبحانه وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم نعم قال رحمه الله

ورواه مسلم بعد حديث ثابت البوناني اصله وقال نحو حديث ثابت البوناني وقدم فيه شيئا واخر وزاد ونقص وهذا السياق روايته لحديث ثابت قال رحمه الله تعالى وهذا السياق وهذا السياق رواية

نعم وهذا السياق وهذا السياق روايته لحديث ثابت قال قال رحمه الله حدثنا شيبان ابن ابن فروخة قال حدثنا حماد ابن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه. قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط الانبياء. قال ثم يربط بها التي يربط بها الانبياء. قال قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين. ثم خرجت. فجاءني جبريل عليه السلام انا من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن. فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء افتح جبريل فقيل من انت؟ قال جبريل. قيل ومن ماك؟ قال محمد. قيل ومن قيل وقد بعث اليه؟ قال قد

اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير. ثم عرج بنا الى السماء الثانية. فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت؟ قال جبريل. قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم. قيل وقد بعث اليه؟ قال قد

اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى ابن يحيى ابن زكريا صلوات الله عليه وسلام فرحبا ودعا والي بخير. ثم عرج بي الى السماء الثالثة. فاستفتح جبريل فقيل من

انت؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه فاذا انا بيوسف عليه عليه السلام فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير. ثم عرج بنا الى السماء الرابعة. فاستفتح جبريل عليه السلام قيل الى من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب ودعا لي بخير. قال الله عز وجل ورفعناه

عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي

ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن مات قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه فاذا

اذا بموسى عليه السلام فاذا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن مات؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث

اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور. واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال. قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى علي خمسين صلاة في كل يوم

وليلة. فنزلت الى موسى صلى الله عليه وسلم فقال ما فرض ربك على

امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف. فان امتك لا يطيقون ذلك. فاني قد بلغت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا ربي خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى

فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك. فارجع الى ربك فاسأله التخفيف. قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة. ومن اما بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة. فان عملها كتبت له عشرا. ومن هم بسيئة فلم يعملها. لم ان تكتب شيئا فان عملها فان عملها كتبت سيئة واحدة. قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحيت منه وقال البخاري رحمه الله تعالى باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء؟ قال حدثنا يحيى بن بكير قال اذ ان الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج عن صدري ثم غسله بماء زمزم فرج فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج عن صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ملئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فخرج بي الى السماء الدنيا فلما جئت السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا؟ قال جبريل قال هل معك احد؟ قال الانام معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال ارسل اليه؟ قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فاذا رجل قاعد على يميني اسوده وعلى يساري اسوده اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساري بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت جبريل من هذا؟ قال هذا ادم وهذه الاسود عن يميني وشمالي ذريته فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسود التي عن شمالي اهل النار. فاذا نظر عن يميني ضحك واذا نظر قبل شمالي بكى حتى عرج بي الى السماء الثانية. فقال لخازنها افتح. فقال له خازنها مثل ما قال الاول فهده ففتح قال انس فذكر انه وجد في السماوات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة. قال انس اما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا؟ قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا؟ قال هذا عيسى ثم بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت من هذا؟ قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس و ابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لي مستوى اسمع فيه صريف الاقلام. قال ابن حزم وانس ابن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله لك على امتك؟ قلت فرض وخمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك. فراجعت فرأجت فوضع عني شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك. فراجعته فقال هي خمس هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي. فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت استحيت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جبال اللؤلؤ واذا ترابها المسك وواقفه عليه مسلم رحمه الله تعالى وله وعن مرة عن عبدالله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما ما يهبط به من فوقها فيقبض منها. واليها ينتهي ما ما يهبط به فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى. قال فراش من ذهب قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة غفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحقات وله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر قريش تسألني عن مسراي فسالنتني عن اشياء من بيت المقدس لم لم اثبتها فكربت فكربت كربة ما كربت مثلها قط. قال فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألني عن شيء ان الا انبأهم ما يسألوني عن شيء الا انبأهم. الحديث وهذا الذي ذكرنا من حديث انس وجابر ومالك بن صعصعة وابي بر وابن مسعود وابي هريرة وابن عباس وابي حبة هي من اصح ما ورد واقواه واجوده واسنده واظهره لاتفاق الشيخين على اخراجهما وعن هؤلاء روايات اخر لم نذكرها استغناء عن عنها بما في الصحيحين. وفي الباب احاديث اخر عن من الصحابة منهم من لم نذكر عمر بن الخطاب وعلي وابو سعيد وشداد ابن اوس وابي ابن كعب وعبدالرحمن ابن قرظ وابو ليلى وعبدالله ابن عمر وحذيفة وبريضة وابو ايوب وابو امامة وسمره بن جبر مندوب وابو الحمى وصهيب الرومي وام هانئ وعائشة واسماء واسماء ابنتا ابي بكر رضي الله

الله عنهم اجمعين ثم الذي دلت عليه الايات والاحاديث ان الاسراء والمعراج كانا يقظة لا مناما ولا ينافي ذلك ما ذكر في بعض الروايات في قوله صلى الله عليه وسلم بينما انا نائم فان ذلك عند ما اتياه ولا يدل على انه استمر نائما ولذا كانت رؤيا الانبياء وحيا ولكن في سياق الاحاديث من ركوبه ونزولي وربطه وصلاتي وصعوده وهبوطه وغير ذلك مما يدل على انه اسرى بروحه وجسده يقظة لا مناما وكذا لا ينافي ذلك رواية شريك. فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام. فان رواية شريك فيها اوهام كثيرة كنت تخالف رواية الجمهور عن انس في اكثر من عشر مواضع سرداي سردها في الفتح وسياقه يدل على انه معنى وصرح في مواضع كثيرة انه لم يثبت وتصريح الاية سبحان الذي اسرى بعبد شامل للروح والجسد وكذلك قوله تعالى في سورة النجم ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى جعل اجعل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عند سدرة المنتهى مقابلا لرؤيته اياه في الابطح وهي رؤية عين حقيقة لا مناما. يعني رآه على صورته التي خلقه الله عليها مرتين هذه المرة ومرة اه رآه اه وقد سد الافق من عظم خلقه وله ست مئة جناح. نعم الله اليكم قال ولو كان الاسراء والمعراج بروحه في المنام لم تكن معجزة ولا كان لتكذيب قريش بها وقولهم كنا انضرب اكباده الابل الى بيت المقدس شهرا ذهابا وشهرا ايابا. رؤيا منامية ليس هناك يعني ما استنكر في الامر لان الانسان في المنام يذهب الى اماكن بعيدة ويرجع ويسافر وهو على فراشه فهذا امر ليس بمستقرض لكن المستغرب انه في ليلة واحدة ذهب الى الشام ثم عرج به الى اه السماء ثم رجع وهذا كله في ليلة واحدة بروحه وجسده نعم قال ومحمد يزعم انه اسرى به الينا واصبح فينا الى اخر تكذبيهم واستهزائهم بي صلى الله عليه وسلم ولو كان ذلك لما اخبروا بالخبر لما اخبر بهذا الخبر اتخذوها فرصة للتكذيب بدعوته وان هذا امر لا يمكن ان يصدق ولا يمكن ان يقبل فاتخذوها فرصة للتكذيب والاستهزاء بالنبي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال لو كان ذلك رؤيا من ام لم يستبعده ولم يكن لردهم عليه معنى نعم قال رحمه الله ولو كان ذلك رؤيا مناما لم يستبعده ولم يكن لردهم عليه معنى لان الانسان قد يرى في منامه ما هو ابعد من بيت المقدس ولا يكذبه احد استبعادا لرؤياه وانما قص عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرا حقيقة يقظة قوة لا مناما فكذبوه واستهزأوا به استبعادا لذلك واستعظاما له مع نوع مكابرة لقله علمهم بقدره الله عز وجل وان الله يفعل ما يريد ولهذا لما قالوا للصديق واخبروه الخبر قال ان كان ذلك لقد صدق. قالوا وتصدقوا بذلك؟ قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك في خير السماء يأتيه بكرة وعشيا او كما قال نعم لقب الصديق له رضي الله عنه يقال انه بدأ من تلك الليلة في هذا التصديق العظيم اه تلقي بالتلقي بالقبول لكل ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذكروا هذا الامر الذي عندهم لا يمكن ان يصدق قال ان كان قال ذلك لقد صدق ان كان قال ذلك لقد صدق فعنده تصديق تام بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وهو اكمل امته تصديقا والتصديق درجات واعلى تصديق في الامة تصديق صديق الامة ابي بكر رضي الله عنه وارضاه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاك الله خيرا